

معجم البلدان

والمكاء بتخفيف الكاف والمد الصغير فكأنهم كانوا يحكون صوت المكاء ولو كان الصغير هو الغرض لم يكن مخففاً وقال قوم سميت مكة لأنها بين جبلين مرتفعين عليها وهي في هبطة بمنزلة المكوك والمكوك عربي أو معرب قد تكلمت به العرب وجاء في أشعار الفصحاء قال الأعشى والمكاكي والصحاف من الفضة والضامرات تحت الرجال قال وأما قولهم إنما سميت مكة لازدحام الناس فيها من قولهم قد امتك الفصيل ما في ضرع أمه إذا مصه مصاً شديداً فغلط في التأويل لا يشبه مص الفصيل الناقة بازدحام الناس وإنما هما قولان يقال سميت مكة لازدحام الناس فيها ويقال أيضاً سميت مكة لأنها عبدت الناس فيها فيأتونها من جميع الأطراف من قولهم أمتك الفصيل أخلاف الناقة إذ جذب جميع ما فيها جذباً شديداً فلم يبق فيها شيئاً وهذا قول أهل اللغة وقال آخرون سميت مكة لأنها لا يفجر بها أحد إلا بكت عنقه فكان يصبح وقد التوت عنقه وقال الشرقي روي أن بكة اسم القرية ومكة مغزى بذى طوى لا يراه أحد ممن مر من أهل الشام والعراق واليمن والبصرة وإنما هي أبيان في أسفل ثنية ذي طوى وقال آخرون بكة موضع البيت وما حول البيت مكة قال وهذه خمسة أقوال في مكة غير ما ذكره ابن الأنباري وقال عبيد الله الفقير إليه ووجدت أنا أنها سميت مكة من مك الثدي أي مصه لقله مائها لأنهم كانوا يمتكون الماء أي يستخرجونه وقيل إنها تمك الذنوب أي تذهب بها كما يمك الفصيل ضرع أمه فلا يبقى فيه شيئاً وقيل سميت مكة لأنها تمك من ظلم أي تنقصه وينشد قول بعضهم يا مكة الفاجر مكى مكا ولا تمكى مذحجا وعكا وروي عن مغيرة بن إبراهيم قال بكة موضع البيت وموضع القرية مكة وقيل إنما سميت بكة لأن الأقدام تبك بعضها بعضاً وعن يحيى بن أبي أنيسة قال بكة موضع البيت ومكة هو الحرم كله وقال زيد بن أسلم بكة الكعبة والمسجد ومكة ذو طوى وهو بطن الوادي الذي ذكره الله تعالى في سورة الفتح ولها أسماء غير ذلك وهي مكة وبكة والنساسة وأم رحم وأم القرى ومعاد والحاطمة لأنها تحطم من استخف بها وسمي البيت العتيق لأنه عتق من الجابرة والرأس لأنها مثل رأس الإنسان والحرم وصلاح والبلد الأمين والعرش والقادس لأنها تقدس من الذنوب أي تطهر والمقدسة والناساة والباسة بالباء الموحدة لأنها تبس أي تحطم الملحدين وقيل تخرجهم وكوثى باسم بقعة كانت منزل بني عبد الدار والمذهب في قول بشر بن أبي خازم وما ضم جواد المصلى ومذهب وسماها الله تعالى أم القرى فقال لتنذر أم القرى ومن حولها وسماها الله تعالى البلد الأمين في قوله تعالى والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الأمين وقال تعالى لا أقسم بهذا البلد وأنت حل بهذا البلد وقال تعالى وليطوفوا بالبيت العتيق وقال تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس وقال تعالى

على لسان إبراهيم عليه السلام رب اجعل هذا البلد آمنا واجنبني وبني أن نعبد الأصنام وقال
تعالى أيضا على لسان إبراهيم عليه السلام ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي